

السؤال

سمعت قصة أن واحدا من أهل الجن على شكل أفعى ، اقترب من الرسول (صلى الله عليه وسلم) ذات مرة ، وهو يرتاح تحت شجرة ، فهمس في أذنه وهمس له النبي أيضا. ولما سأله الصحابة الكرام عن هذه الحادثة، أجاب الرسول: "بل كان من أهل الجن، نسي بعض الآيات" أو شيء من هذا القبيل. بحثت عن هذا الحديث لليومين كاملين ولكن من دون جدوى ، حتى اكتفيت بسبب الإحباط وقررت أن أطلب منكم المساعدة. فما صحة هذا الحديث؟ جزاكم الله خيرا.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذه القصة : قطعة من خبر طويل ؛ وممن رواه أبو القاسم السهمي الجرجاني في "تاريخ جرجان" (ص 526) ، قال رحمه الله تعالى :

أَبُو حَاتِمِ الْمُقْرِئِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْإِسْتَرَابَازِيِّ وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ أَبِي عَمْرٍو قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ اللَّيْثِ الْإِسْتَرَابَازِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الصَّلْتِ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ :

(رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَوْ لَمْ يَأْتِ الْقُرْآنُ لَأَمَنْتُ بِهِ ... - والثانية - وَبَيْنَا نَسِيرُ إِذْ أَقْبَلَتْ حَيَّةٌ سَوْدَاءُ تُعْبَانُ ، فَوَضَعَتْ رَأْسَهَا فِي أُذُنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَهُ عَلَى أُذُنِهَا ، فَنَاجَاهَا ، ثُمَّ كَانَمَا الْأَرْضُ قَدْ ابْتَلَعَتْهَا .

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَقَدْ أَشْفَقْنَا عَلَيْكَ .

قال: هَذَا وَافِدُ الْجِنِّ ، نَسُوا سُورَةَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيَّ ، فَفَتَحْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ...) .

ورواه الخطيب البغدادي في "رواة مالك" بنفس الإسناد ، كما نقله عنه السيوطي في كتابه "الزيادات على الموضوعات" (1 / 219) ؛ فقال :

" الخطيب في (رواة مالك): أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، حدثنا أبو زرعة محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد بن عبد العزيز الجرجاني ، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، حدثنا عبد الله بن الليث

الإستراباذي ، حدثنا إسحاق بن الصلت ، حدثنا مالك بن أنس ، حدثنا أبو الزبير المكي ، حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيتُ من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة أشياء لو لم يأتِ بالقرآن لآمنتُ به: - ثم ذكره - . " انتهى .

وهذا خبر منكر .

قال الذهبي رحمه الله تعالى :

" إسحاق بن الصلت . أتى عن مالك بخبر منكر جدا.

والإسناد إليه مظلم ، ذكره الخطيب في كتاب من روى عن مالك " انتهى . "ميزان الاعتدال" (1 / 192) .

والله أعلم .